إعادة تدوير الخامات المستهلكة جمالياً ووظيفياً في مجال الأشغال الفنية برؤية معاصره

"Recycling aesthetically and functionally consumed materials in the field of HANDCRAFTS" With a contemporary vision

أ.م.د / علا علي اليمني
استاذ الأشغال الفنية المساعد بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية جامعة الفيوم

العدد التاسع والثلاثون يوليو ٢٠٢٤
الجزء الأول

إعادة تدوير الخامات المستهلكة جمالياً ووظيفياً في مجال الأشغال الفنية برؤية معاصره

أ.م.د / علا علي اليمني
استاذ الأشغال الفنية المساعد بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية جامعة الفيوم

ملخص البحث

بحث بعنوان "إعادة تدوير الخامات المستهلكة جمالياً ووظيفياً في مجال الأشغال الفنية" يُعد إعادة الاستخدام Re-Use أو اعادة التدوير Recycling "، من بين الإتجاهات الفنية المعاصرة " حيث أضاف لنا الفكر المعاصر أبعاد ورؤى جديدة بمجال الأشغال الفنية، منها الأبعاد الفنية والتربوية والبيئية والإقتصادية والإجتماعية لإعادة تدوير المستهلكات، حيث أنها تمثل خامات متنوعة قابله لإعادة الصياغه وتقبل المعالجات التشكيلية المتعددة لتصبح مدخلاً للإبتكار، وترى الباحثة أن هذا المجال مازال يحتاج إلى العديد من الدراسات والقاء الضوء على محاولة الإفاده من هذه المدخلات التى يمكن أن تمثل مدخلاً للتجريب فى إطار فكر جديد يتفق وفلسفة الفكر المعاصر. ويهدف البحث إلى:

١- الإفاده من المستهلكات فنياً وتربوياً بصوره إيجابه لأبعاد بيئية واقتصادية واجتماعية .

٢-إيجاد حلول تشكيليه ومعالجات تقنية للمستهلكات لإبتكار صياغات معاصرة في مجال الأشغال الفنية.

الكلمات المفتاحية: اعادة التدوير ، الخامات المستهلكة، الأشغال الفنية.

"Recycling aesthetically and functionally consumed materials in the field of HANDCRAFTS" With a contemporary vision

Research Summary

Re-Use, or Recycling, is considered one of the contemporary artistic trends, as contemporary thought has added new dimensions and visions to the field of artistic works, including the artistic, educational, environmental, economic and social dimensions of recycling consumables, as they represent various materials that can be reformulated and accepted. Multiple plastic treatments to become an entry point for innovation. The researcher believes that this field still needs many studies and to shed light on an attempt to benefit from these inputs, which can represent an introduction to experimentation within the framework of new thought that is consistent with the philosophy of contemporary thought. The research aims to:

1- Benefiting from consumer goods technically and educationally in a positive manner that reflects environmental, economic and social dimensions.

2-Finding plastic solutions and technical treatments for consumables to create contemporary formulations in the field of artistic works.

Keywords: recycling, consumables, works of art.

خلفية البحث :

يتزايد معدل التطور والتغيرفي البيئة – بشكل سريع ومذهل– منذ مطلع القرن الحادى والعشرين، كما تزايد التغير بكافة مجالات الحياة حيث تتعدد الاتجاهات الفكرية والفلسفات الفنية التى تتأثر بفلسفة الحياة المعاصرة وتؤثر فيها، وبالتالى تؤثر في اتجاهات وفلسفة الفنان المعاصر، حيث محاولاتة المستمرة للابتكار والتعبير عن اتجاهاتة وأفكاره من خلال أسلوبه الخاص ومهارته وقدرته على تطويع الامكانات وأساليب التشكيل المتاحة له وتأثيره الايجابى ببيئتة المحيطة، وتوصى المؤتمرات الدولية المهتمه بالبيئة، بضرورة اهتمام الجميع بالمحافظة على البيئة من خلال ترشيد الاستهلاك واعادة التدوير، وبضرورة إعداد الخطة البيئية التي تتوافق مع التغيرات المستمرة بالبيئة والمناخ و"التحسب للتغيرات المتوقعة في البيئة، والإستفادة من المخلفات، والعمل على تطبيق البحوث الراميه إلى إستخلاص المنتجات الصناعية المختلفة التي يمكن الإستفادة منها، بإعادة تدويرها، وقد شاركت وزارة البيئة والتغير المناخي، في فعاليات النسخة الرابعة من مؤتمر ومعرض إعادة التدوير والاستدامة، والذي تنظمه وزارة البلدية تحت شعار "الاستدامة إرثنا للأجيال القادمة" "[١] وذلك في مقر معرض إكسبو ٢٠٢٣ الدوحة للبستنة خلال الفترة من ١٤: ١٥فبراير ٢٠٢٤

وتقدم وزارة البيئة والتغير المناخي مشاركة متميزة بمؤتمر إعادة التدوير والاستدامة، تتمثل تلك المشاركة في إقامة جناح خاص بالمعرض المصاحب، بالإضافة لمشاركة باحثي الوزارة بعدد من الجلسات النقاشية والحوارية التي تعقد خلال المؤتمر، كما يستعرض الجناح جهود الوزارة في مجال إعادة التدوير والتنمية المستدامة، امتثالاً لرؤيتها في مجال التنمية المستدامة، وبما يحقق رؤية ٢٠٣٠م ، وهو ما يساهم في التوعية بأهمية عمليات إعادة التدوير، والترويج لمفهوم تقليل وإعادة تدوير المستهلكات، للحفاظ على البيئة وتقليل تراكم المنتجات المستحدثة والخامات ومواد التشكيل المستهلكة، التي تتنوع من حيث الشكل والملمس واللون، حيث تتيح للباحث فيها مجالاً خصباً للتجريب والتشكيل بها، لإستحداث الجديد من الأفكار والطرز الفنية المختلفة التي تتراكم وتجسد سمات الحضارات المختلفة، وعملية إعادة التدوير تحتاج إلى الأعين الثاقبة التي تدرك كيفية تدوير وإعادة توظيف المستهلكات وتحويلها إلى منتجات صالحة للإستخدام والإفادة منها لصالحها وتشكليها بطرق مختلفة للوفاء بمتطلبات حياتهم، حيث يشكل إعادة تدوير تلك المستهلكات جزءاً من ثقافة المجتمعات فالخامات " تحتاج إلى الأعين التي تدركها وتفهم معناها ومغزاها وتستفيد منها لصالحها" [١].

(1) https://rts-doha.com ,مؤتمر ومعرض إعادة التدوير والاستدامة, RTS-Doha 2024,
تاريخ التصفح: ٢٠٢٤/٣/١م.

- ١- محمود البسيوني ١٩٨٦ : تربية الذوق الجمالي ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٩١.

حيث تعددت الإتجاهات الفكرية والفنية التى تتأثر بفلسفة الحياة العصرية ومدى تطورها السريع خلال السنوات القليلة الماضية، فتزايدت المنتجات المصنعة التي شكلها الإنسان بطرق مختلفة للوفاء بمتطلبات حياتهم، فقد شكلت منتجاتهم جزءاً من ثقافة المجتمعات التي يعيشون فيها "فالثقافة هي نتاج للنشاط الإنساني من خلال معايشتة مع بيئته الطبيعية وبحثة الدائم عن وسيلة للتكيف معها[٢].

وبالتالى تغيرت اتجاهات وفلسفة الفنان المستمده من طبيعة تلك الحياة والتى يعد أهم ما تتميز به هو التعبير عن فردية الفنان وأفكاره من خلال أسلوبه ومهارته وقدرته على تطويع الخامات المتعددة والإمكانات المتاحة له ومحاولاته المستمره في الإبتكار وإعادة التوظيف، حيث يعد أهم ما يميز البحوث والدراسات الحديثة هو ربط تلك الدراسات بالواقع والتأثير الإيجابى بإيجاد حلول للمشكلات المعاصرة " وقد أشارت **سرية صدقي** إلى أن التعليم في الماضي ركز على مواد مثل العلوم والهندسة والرياضيات ولكن تلك المواد لم تعد تكفي لتنمية القدرة على الإختراع بل يجب أن تدعم ببرامج تنمي الطاقة التخيلية (الإبداعية) والقدرة على المخاطرة مثل الفنون وهذا ما تنادي به سياسات التعليم في القرن الحادي والعشرون، وقد أثبتت الدراسات أن التفكير الناقد يؤدي إلى حل المشكلات والتفكير الإبداعي يؤدي إلى الإبتكار " [٣] .

وقد قدمت لنا الصناعة خامات متعددة ومختلفة وأنماطاً عديدة كان لها الأثر الإيجابي في تطور الفكر الإبداعي والتشكيلي، لنرى تطوراً واضحاً في الفكر وفي الأساليب التشكيلية والمفاهيم الفلسفية، التي ساهمت في تحقيق القيم الفنية والجمالية، برؤى جديدة ومبتكره أثرت في مجالات الفنون بوجه عام ومجال الأشغال الفنية بوجه خاص، ومن بين تلك الاتجاهات الفنية المعاصرة "إعادة الاستخدام Re-Use" و"إعادة التدوير Recycling" .

و"إعادة التدوير هي عملية جمع ومعالجة المواد التي كان من الممكن التخلص منها كقمامة وتحويلها إلى منتجات جديدة حيث يمكن أن تفيد إعادة التدوير المجتمع والبيئة" . [١]

"والطريقة التي نتعامل بها مع المستهلكات لها تأثير كبير على البيئة العالمية أي نظامنا البيئي والتي يمكن من خلالها إدارة المستهلكات أو التخلص منها بشكل فعال بأقل ضرر للبيئة، والقاعدة هى تقليل ثم إعادة الإستخدام وإعادة التدوير والتي تُعرف غالباً بإسم 3Rs وفي حين أن

• ٢ – محمود البسيوني ١٩٦٥ : الثقافة الفنية والتربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ص ٩.

٣– سرية صدقي واخرون ٢٠١٥: التوجهات المعاصرة لمناهج الفنون في القرن الواحد والعشرين ، بدون دار نشر ،ص ١٩٩ .

(١)https://www.clearancesolutionsltd.co.uk. The Three RS and The Difference between Reuse and Recycle.٢٠٢٤/٢/٤ تاريخ التصفح

إعادة الإستخدام تعني استخدام نفس العنصر أو المورد الطبيعي، فإن إعادة التدوير تشير مراراً وتكراراً إلى تحويل عنصر النفايات إلى عنصر مفيد" [٢]

"وتعتبر العمليتان طريقة مذهلة لتقليل النفايات وخلق بيئة صحية لجميع الكائنات الحية حيث تشمل المواد التي يُعاد استخدامها أو معاد تدويرها عادة الورق والبلاستيك وعناصر أخرى مماثلة " [٣] مثل الملابس والأقمشة المستعملة والجوارب وسحاب الملابس وبقايا الأقمشة موضوع هذا البحث.

حيث ترى الباحثة أن هذا الإتجاه يعد مجالاً خصباً يمكن للفنان من خلال خبراته ورؤيته أن يوجد حلولاً مبتكرة، ولذلك ترى الباحثة أن فكرة إعادة التدوير "Recycling" من خلال رؤية الفنان ومعالجاته التشكيليه، يعد من الإتجاهات الهامة التي تثري مجال الأشغال الفنية، كما أن التخلص من المستهلكات أو النفايات من الممارسات الهامه فى حياتنا العصرية التي تفيد البيئة.

ولذلك يتجه موضوع هذا البحث إلى الاستفادة من المستهلكات بإعادة الصياغة والتشكيل التى يمكن من خلالها الإفاده منها بصوره إيجابيه تمثل بعداً تربوياً واقتصادياً ، وبيئياً حيث يعود ذلك بالنفع على البيئة للتخلص من بعض النفايات، واجتماعياً أيضاً لما يمكن أن يوفره ذلك الإتجاه من فرص عمل فى محاولة لربط البعد التربوى لتدريس الأشغال الفنية بالواقع الحالى والإتجاه بصورة إيجابية نحو آفاق المستقبل.

مشكلة البحث:

يُعد إعادة الإستخدام Re-Use أو إعادة التدوير Recycling "، من بين الإتجاهات الفنية المعاصرة " حيث أضاف لنا الفكر المعاصر أبعاد ورؤى جديدة بمجال الأشغال الفنية، منها الأبعاد الفنية والتربوية والبيئية والإقتصادية والإجتماعية لإعادة تدوير المستهلكات، حيث أنها تمثل خامات متنوعة قابله لإعادة الصياغه وتقبل المعالجات التشكيلية المتعددة لتصبح مدخلاً للإبتكار، وترى الباحثة أن هذا المجال مازال يحتاج إلى العديد من الدراسات وإلقاء الضوء على محاولة الإفاده من هذه المدخلات التى يمكن أن تمثل مدخلاً للتجريب فى إطار فكر جديد يتفق وفلسفة الفكر المعاصر.

---

(٢) https://www.solarschools.net/knowledge-bank/sustainability/reduce-reuse-recycle. Reduce, Reuse, Recycle: what dose it mean ٢٠٢٤/٢/٩ . تاريخ التصفح

(٣) http://www.differencebetween.net: Difference between Reuse and Recycle. تاريخ التصفح ٢٠٢٤/٢/٨

حيث يمكن تلخيص **مشكلة البحث** بالتساؤل التالى:

كيف يمكن الإفادة من إعادة تدوير المستهلكات ومعالجتها تشكيلياً برؤية معاصرة وتوظيفها جمالياً لإثراء مجال الأشغال الفنية ؟

فرض البحث :

تفترض الباحثة أنه :

١- يمكن إعادة تدوير المستهلكات ومعالجتها تشكيلياً لتوظيفها جمالياً في مجال الأشغال الفنية .

أهداف البحث : يهدف البحث إلى :

١- إثراء مجال الأشغال الفنية جمالياً ووظيفياً من خلال أعادة تدوير الخامات المستهلكة.

٢- إيجاد حلول تشكيليه ومعالجات تقنية للمستهلكات لإبتكار صياغات معاصرة في مجال الأشغال الفنية.

أهمية البحث : ترجع أهمية البحث إلى :

- التأكيد على أهمية الإستفاده من المستهلكات بصوره إيجابه .
- إيجاد مدخل جديد للإبتكار بمجال الأشغال الفنية من خلال إعادة صياغة المستهلكات.
- تدعم فكرة هذا البحث الجانب التعليمى والتربوى والفني من خلال إتاحة الفرصه للطلاب للتجريب والإبتكار ومراعاة البعد الإقتصادى بإعادة تدوير المستهلكات والبعد الإجتماعى بإيجاد فرص عمل .

حدود البحث : تقتصر حدود البحث على :

- تطبيق تجربة البحث على عينة من طلاب الفرقة الثالثة شعبة التربية الفنية قي مقرر الأشغال الفنية (بإسلوب الخيامية) بكلية التربية النوعية (١٨ طالب للمحور الأول – ١٢ طالب المحور الثاني – ٩ طلاب المحور الثالث).
- تتم التجربة خلال فصل دراسي واحد
- إعادة تدوير المستهلكات حيث تنقسم إلى ثلاث محاور:-

المحور الأول : إعادة تدوير الملابس الجينز المستهلكة.

المحور الثاني : إعادة تدوير الجوارب الحريمي المستهلكة (الشرابات) وسحاب الملابس (السوستة)

المحور الثالث :- إعادة تدوير بقايا أقمشة السواريه (الساتان والأورجانزا والجوبير والتل)

بعض المعالجات التشكيله الخاصة بمجال الأشغال الفنية لإعادة تدوير المستهلكات.

- استخدام بعض المكملات الجمالية .

منهج البحث : يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لعرض الإطار النظري و الذي يشتمل على :-

- المستهلكات المستخدمة بالحياة اليومية برؤية ابتكارية معاصرة.
- الأبعاد البيئية والإقتصادية والإجتماعية والفنية والتربوية لإعادة تدوير المستهلكات.
- فلسفة إعادة التدوير للمستهلكات.
- **كما يتبع البحث المنهج شبة التجريبي لتنفيذ إجراءات البحث التطبيقية، والذي يتضمن التالي :** - تطبيق التجربة على عينة عشوائية من طلاب الفرقة الثالثة شعبة التربية الفنية - كلية التربية النوعية..

أولاً الإطار النظري :-

المستهلكات المستخدمة بالحياة اليومية برؤية ابتكارية معاصرة:

تعد المنتجات المصنعة من نسيج الجينز من أكثر المنسوجات استخداماً بالحياة اليوميه على المستوى الشخصى، ومن الطبيعى أن تتعرض تلك الملابس للتهالك، وبالمثل في الجوارب الحريمي المستهلكة وسحاب الملابس (السوستة) بالإضافة إلى بقابا أقمشة السواريه أيضاً، وبالتالى يكون مصيرها إلى سلة المهملات، ولذلك فعند تناول الفنان لهذه المستهلكات كخامات فنيه تعد هي الأساس لإبتكار مشغولة فنيه معاصرة، من خلال رؤية فنية بعين ثاقبة، ومن خلال معالجاته الفنية والتشكيلية لها، لتصبح تلك المستهلكات وغيرها من الملابس المستهلكة السابق ذكرها وغيرها، بفضل إعمال عقل وفكر الفنان ومهاراته، تصبح منتجات ذات قيم جماليه ووظيفية معاصرة، فالفن المعاصر هو امتداد للفنون الحديثة فقد " اشتقت فكرة المعاصرة من إنعكاس الثقافة الحديثة على الإبداع، فإذا كان الفنان متوافقاً معها في الرؤية الحضارية وطريقة الإدراك والتفكير، تغير إسلوبة الإبداعي بما تقضي الظروف المستحدثة، واتسم بالحداثة " (١)

حيث يمثل ذلك بعداً إيجابياً له اتجاهات "فنيه وتربوية وبيئية وإقتصادية واجتماعية".

الأبعاد الفنية والتربوية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية لإعادة تدوير المستهلكات:

خلال القرن العشرون كانت الدول تعانى من نقص شديد فى إيجاد بعض المواد الأساسية، مما جعلها تتجه إلى محاولة الحصول على تلك الخامات من المخلفات فى الخردة لإعادة استخدامها مما عرف بإعادة الإستخدام أو إعادة التدوير، حيث تزايد الإهتمام بهذا الإتجاه فى أواخر القرن الماضى، فأصبحت صناعات كثيرة تعتمد على فكرة إعادة التدوير للمستهلكات حيث يسهم ذلك بشكل فعال فى الحفاظ على البيئة ووقف استنذاف الموارد الطبيعية، وهو ما يتفق مع الإتجاة العالمي في القرن الحالي للحفاظ على البيئة، حيث الإهتمام بتدوير المستهلكات بما يشكل عائداً إيجابياً لمجابهة مشكلة التلوث

(١) Read Herbert1997: Aconcise history of modern painting,London, p11 .

البيئي من ناحية، ومساهمته في تنمية المجتمع وإستثمار الموارد البشرية والمادية من ناحية أخرى، ويعد الإهتمام بإعادة التدوير في هذا البحث هي محاولة من الباحثة لإثراء مجال الأشغال الفنية سواء على المستوى الفكري والتربوي أو على المستوى الفني والمهاري، وذلك لزيادة وعي الطلاب للتفكير بشكل غير تقليدي، والتعرف على كيفية توظيف الأساليب التشكيلية المتعددة للخامات المستهلكة، والتأكيد على التعبير عن المضامين الفكرية والفلسفية وكيفية توظيفها في مجال الأشغال الفنية، وذلك لتنمية التفكير الإبداعي والتأكيد على إعمال العقل أكثر من الأساليب التقليدية المتعارف عليها، وذلك لفتح المجال أمام الدارسين لتأسيس مشروعات صغيرة لزيادة دخل الأسرة اعتماداً على إعادة تدوير المستهلكات.

وبالتالى فإن إعادة تدوير المستهلكات يعد مدخلاً إيجابياً يمكن تلخيصه كالتالى:

أ- يمثل بعداً إيجابياً لخدمة البيئة من خلال وقف استنذاف الموارد الطبيعية، والتخلص من المستهلكات بطريقة آمنه والإفادة منها بإعادة تدويرها واستخدامها مرة أخري.

ب-يمثل بعداً ايجابياً اقتصادياً من خلال توفير النفقات على الخامات وذلك من خلال إعادة استخدام المستهلكات بإنتاج أشياء نافعة .

ج- تمثل إعادة التدوير بعداً اجتماعياً إيجابياً من خلال خلق فرص عمل لمشروعات صغيرة.

د- يمثل بعداً إيجابياً من ناحية الإبداع ومساعدة الفنان على إيجاد مداخل جديدة للإبتكار بأساليب غير تقليدية، وذلك بإنتاج مشغولة فنية مبتكرة،... وبالتالي يمكن أن يدعم ذلك البعد التربوى أيضاً فى حالة الإفادة من ذلك الإتجاه بتدريسه للطلاب لفتح آفاق جديدة أمامهم للتجريب والإبتكار بمجال الأشغال الفنية.

ومن أهم أهداف التربية الفنية هو نقل خبرة وتجارب الفنان لدارس الفن ومتذوق الفنون من خلال إعمال العقل وتدريب عقول مفكرة تهتم بالمردود أو العائد التربوي لنقل الخبرة ، والتأكيد على أهمية الإفادة من عمليات إعادة التدوير لإيجاد فرص عمل مختلفه للشباب، وتوجيه طاقاتهم لإنتاج منتجات جديده مبتكرة، وأيضاً تقليل التكاليف الخاصه بالمواد الخام التى تنفق على الخامات المختلفة.

فلسفة إعادة التدوير للمستهلكات:

تتلخص الفكرة الفنية الفلسفية للبحث في "**التحول من الإستهلاك إلى الإبداع**"

حيث تعددت المذاهب والاتجاهات الفلسفية منذ القرن الماضى، فأصبح هناك تعدد كبير لوجهات نظر الفلاسفة فى الحكم على الخبرة الجمالية حيث يتضح حرص معظم الفلاسفة والمفكرين على فهم دور الفن فى المجتمع المعاصر باعتباره نشاطاً ابداعياً يعبر عن حرية الفنان وقدرته على الإبتكار. حيث أن" الإبتكار وحل المشكلات يعتمدان على روتين يجلب

أفكار ممتعة بشكل منهجي إلى سطح وعينا " [١]. فالإبداع يحتاج إلى بناء العقل الذي يعتمد على توحيد الطريقة التي تعمل بها فالموسيقيون يعتمدون على النوته الموحدة ، ولتعلم الكتابة نحتاج إلى تعلم الحروف وقواعد اللغة والفنان التشكيلي يعتمد على بالتة اللون واسس وعناصر التصميم, وهكذا فالخطوط البسيطة تساعد الفنان في اقتناص الأفكار وتنظيمها واستخلاص أفضل الأجزاء وتجميعها معاً لخلق قيمة للأخرين، ويعرف هذا الروتين بالعملية الإبداعية وهو يعمل وفقاً للمبادئ المتعارف عليها عبر التاريخ. "فعملية صنع أي شئ نجدها تتبع النمط البسيط ذهاباً وإياباً بين التباعد والتقارب في الأفكار، حيث يبدأ المسعى الإبداعي بفعل التباعد، حين تفكر في أكبر عدد ممكن من الخيارات، حتى تصل إلى أفضلها فيحدث التقارب، ويجبرنا التقارب على استبعاد الخيارات وتحديدها، فالأمر يتعلق بتضييق نطاق الإحتمالات، حيث يعد نموذج التباعد والتقارب أساساً لكل العمليات الإبداعية" [١]

ويؤثر في ذلك الإستجابة الجمالية للعناصر البصرية المتوفرة من خامات متنوعة وعناصر تشكيلية مختلفة، وبنظرة ثاقبة ومتعمقة يستطيع الفنان تطويع كل ذلك لإنتاج مشغولة فنية مبتكرة، حيث أن فكر الفنان يبدأ دائماً بالتصور ويمر بالتجريب إلى أن يصل إلى الإلهام والإبتكار ومن ثم يصل إلى الإبداع، ويعد الإلهام من أندر التجارب وأثمنها في الحياة وهو الوقود لأداء أفضل الأعمال ومع ذلك من المستحيل استدعاؤة عند الطلب، ولكن هناك بعض العوامل المساعدة لإستخلاص الشعور بالإلهام، وهو الإحتفاظ بمجموعة من الإقتباسات والصور والأفكار والقصص الملهمة التي يمكنك الرجوع اليها لتنشيط الخيال، ولهذا فالاحتفاظ بالخامات المختلفة والمتنوعة – ومنها الخامات المستهلكة– قد يكون هو الملهم للأفكار الجديدة المبتكرة، لذلك أينما تجد مادة جديدة احتفظ بها، قد تكون هي الملهم لأعمال فنية مبتكرة.

وعلى هذا يعد مدخل إعادة استخدام المستهلكات وإعادة تدويرها، برؤئ فنية جديدة اتجاه له الكثير من الأبعاد الإيجابية كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية، وابتكار أشياء ذات قيم فنية وظيفية كانت أم جمالية، ولذلك يعد الإتجاه إلى إعادة الاستفادة من المستهلكات بمعالجاتها تشكيلياً وفنياً، مجالاً خصباً، يمكن للفنان أن يعبر من خلاله عن فكره وفلسفته الخاصه تبعاً لرؤيتة وخبراته.

---

(١)تياجو فورتي ٢٠٢٣ : بناء العقل الثاني، ترجمة حنان شافعي، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، إدارة الشئون الفنية، دار صفصافة للنشر والتوزيع، الجيزة ، مصر، ص٢٠٧ .

1- https://www.buildingasecondbrain.com\endnotes,2023 تاريخ التصفح ٢٠٢٤/٢/٤

الإجراءات التطبيقية للبحث

أساليب التشكيل المختلفة كمدخل للإبتكار:

تتعدد أساليب التشكيل والمعالجات الفنية في مجال الأشغال الفنية، ولقد اهتم الفن المعاصر بالتجريب والتوليف بين الخامات وإعادة اكتشاف المتاح منها بأفكار ومداخل تجريبية متنوعه تمكن بدورها من إضافة صياغات تشكيلية وقيم جمالية وتعبيرية لا حدود لها.

وترى الباحثة أنه يمكن من خلال موضوع هذا البحث استخدام المستهلكات كخامه أساسية يمكن إعادة صياغتها حيث تركز على مستهلكات الحياة اليوميه من ملابس جينز وبقايا أقمشة السواريه وجوارب وسحاب الملابس ... الخ

كما يؤكد البحث على بعض الأهداف التربوية من خلال نقل الخبرة الفنية وذلك من خلال :-

١ – التأكيد على أهمية إعادة تدوير المستهلكات فنياُ وتربوياً وبيئياُ واقتصادياً.

٢ – إستلهام رؤى فنية وجمالية تعتمد على إعادة التدوير.

٣ – إيجاد رؤى جمالية معاصرة من خلال المعطيات الجمالية والتشكيلية للمستهلكات.

٤ – إنتاج مشغولة فنية مبتكرة إعتماداً على جماليات الخامات المستهلكة.

٥ – زيادة وعي الطلاب بضرورة إعمال العقل وكيفية التفكير بإسلوب غير تقليدي على المستوى الفني والتشكيلي والمهاري.

الإجراءات التشكيلية :-

وتشتمل على كافة المراحل التي مرت بها التجربة الفنية بدءاً من التصميم الأولي ومروراً بمراحل التحضير وأساليب التشكيل، وخطوات التنفيذ، وصولاً إلى المراحل النهائية وإخراج المشغولة الفنية في شكلها النهائي وهي كالآتي :-

أولاً مرحلة التحضير :-

وتشتمل على الرسوم التمهيدية وفحص الخامات المستهلكة، بداية من الحصول على الخامة وفحصها والتعرف على إمكاناتها التشكيلية وقابليتها للتجريب، ومروراً بتجهيزها والتعرف على أساليب التشكيل الملائمة لها، وذلك من خلال رؤية بصرية نافذة ومتعمقة، لإستخلاص الجوانب التقنية والتشكيلية للخامة وخواصها الفيزيائية من حيث ملائمتها للوظيفة المستخدمة، وغيرها من أساليب التشكيل، والعمليات اللازمة قبل تشكيلها وتوليفها مع خامات أخرى.

ثانياً مرحلة التشكيل :-

وتشتمل تلك المرحلة على التجريب في الخامة والتوليف بينها وبين الخامات المتعددة الأخرى" فسلوك المُجرب أثناء الممارسة التجريبية يتضح في التعرف على الشكل والكشف عن

ثغراتة، ثم تكوين الأفكار والمعلومات، لسد تلك الثغرات،كما أن تكوين الأفكار الجديدة دائماً ما تعود إلى تشكيلات مستحدثة ، بالإضافة إلى تجميع العناصر التشكيلية مع بعضها وتوليفها لتكوين علاقات تشكيلية جديدة تكون منطلقاً إلى مستحدثات جمالية تطبيقية " [١] وهي المرحلة التي تظهر قدرة الباحث على السيطرة على الخامات والأدوات المتاحة والإفادة من كافة المعطيات التشكيلية للخامات، وإعمال العقل لتحويل الأفكار والتصورات إلى مشغولة فنية معاصرة مع التأكيد على كيفية تحقيق القيم الفنية والجمالية بالمشغولة الفنية، في إطار فني يجمع بين القيم الفنية والمظاهر الجمالية والأساليب التشكيلية المتقنة، حيث تستمرعملية التشكيل في حالة من الحوار مع عناصر العمل وكافة المعطيات التشكيلية من عناصر وخامة وتقنية، لإيجاد حلول مستمرة للمشكل الفني، إلى أن يتم الحصول على المظهر الفني والتقني الذي يتطابق مع فكرة العمل.

ثالثاً مرحلة الإخراج :-

وهي المرحلة الأخيرة التي يتم بعدها الحصول على المشغولة الفنية في صورتها النهائية، وذلك لإكسابها المظهر الجمالي الذي يتوافق جمالياً مع العناصر التشكيلية ووظيفياً مع الوظيفة النفعية لتلك المشغولة، وذلك لإكساب الخامة مظهراً أكثر ثراءاً من حيث القيم الفنية والجمالية المضافة، وذلك بإنتاج مشغولة فنية جمالية كانت أو وظيفية، يتحقق فيها الثراء التقني من خلال أساليب التشكيل المتعددة للحصول على المظهر الجمالي الملائم لفكرة العمل، والقيم الفنية المتحققة في العمل الفني ككل .

الجانب التقني :-

الأدوات :- (قاطع معدني- مقص- إبر حياكة- أدوات تشكيل الاسلاك المعدنية)

الخامات :- (ملابس جينز مستهلكة- بقايا أقمشة سوارية- سحاب ملابس- جوارب حريمي - سيور جلد -خيوط تطريز -أسلاك معدنية - وحدات معدنية جاهزة - بعض أنواع من الخرز - بعض المكملات الجمالية)

أساليب التشكيل :- (الحياكة - اساليب تشكيل فن االخيامية من غرز تطريز متنوعه وعمل أباليك من القماش وخلافه - الحرق - التخريم والجدل - الحذف والإضافة - التضفير - عمل ورود من الأسلاك والشرابات - عمل شُرابات).

الجانب الجمالي:- لقد تحقق الجانب الجمالي في الأعمال الفنية من خلال :-

---

(١)Torrance e.Paul,1983:Creativity,Department of classroomteachers-American Educational Research Association of the National Educational Association,P.14.

١- العناصر التشكيلية :-

تحققت بعض العناصر التشكيلية الناتجة عن النقطة ، الخط ، اللون ، المساحات ، الفراغ ، الشكل والأرضية .

٢- القيم الفنية :-

والتي تتحقق في الأعمال الفنية من خلال الأسس الفنية كالحركة والتنوع والتباين والإيقاع والإتزان والتداخل والتراكب والتشابك والتجاور والتماس ومركز السيادة والإنسجام اللوني.

٣- القيم الجمالية :-

تتحقق القيم الجمالية من خلال العناصر التشكيلية وتحقق القيم الفنية، وبتعدد أساليب التشكيل والتوليف بين الخامات بالعمل ككل، وتنوع ملامس السطح ومن خلال البعد التعبيري والفلسفي الذي يعكسة موضوع العمل.

وفيما يلى شرح لخطوات التجربة بالبحث

كما ذكرنا سابقاً بحدود البحث أنه يتم انتقاء المستهلكات من ملابس مصنوعة من خامة الجينز وبعض بقايا أقمشة السواريه وسحاب الملابس والجوارب الحريمي.

المحور الأول: مما سبق يتضح أنه هناك تنوع لا حدود له من المعالجات التشكيلية التي يمكن تطبيقها على الملابس المصنوعة من خامة الجينز فقد أمكن الابتكار من خلال إعادة تدوير الملابس المستهلكة بايجاد صياغات جديدة لها بمعالجات تقنيه متنوعه... مما يؤكد صحة فروض البحث حيث أنه أمكن من خلال إعادة تدوير الملابس الجينز سواء كانت جواكيت أو بنطلونات أو غيرة التى كان من المفترض أن يكون مصيرها أنها تشكل عبء كنفايات مستهلكة ... فقد تم معالجتها تشكيليا باستخدام العديد من أساليب تشكيل المشغولة الفنية لتصبح أعمال فنية ذات قيم جماليه وفى بعض الأحيان ذات وظائف نفعيه، ومن الممكن أيضاً اكسابها قيم تعبيرية تبعاً لفكر الفنان وأسلوبه فى تشكيل تلك المستهلكات.

صور أعمال المحور الأول

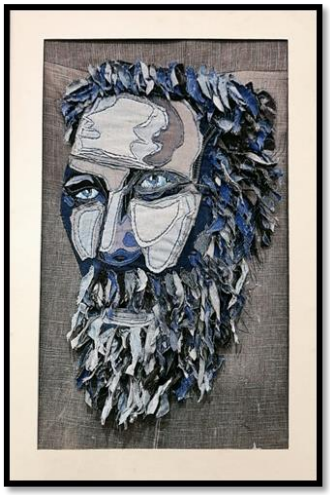

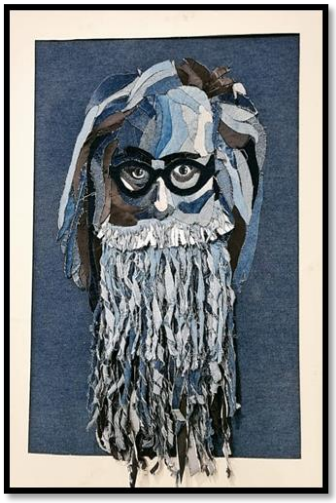

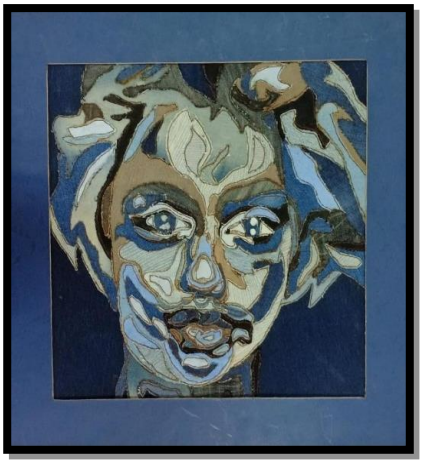

المحور الثاني:

يتضح في هذا المحور أنه هناك تنوع لا حدود له من المعالجات التشكيلية التي يمكن تطبيقها على الجوارب الجريمي وسحاب الملابس، لإنتاج مشغولة فنية وظيفية مبتكرة (حُلي) فقد أمكن الإبتكار من خلال إعادة تدوير الجوارب "الفوال الشفافة" والسحاب المستهلكة بإيجاد صياغات جديدة لها بمعالجات تقنيه متنوعه... مما يؤكد صحة فروض البحث حيث أنه أمكن من خلال إعادة تدويرها التى كان من المفترض أن يكون مصيرها أنها تشكل عبء كنفايات مستهلكة بسلة القمامة ... فقد تم معالجتها تشكيلياً باستخدام العديد من أساليب تشكيل المشغولة الفنية لتصبح أعمال فنية ذات وظائف نفعيه – " انتاج حُلي مبتكره " – ذات قيم فنية تبعاً لفكر الفنان وأسلوبه فى تشكيل تلك المستهلكات.

صور أعمال المحور الثاني

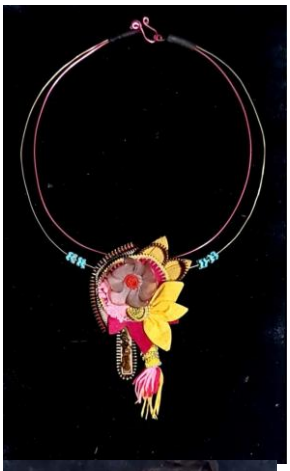
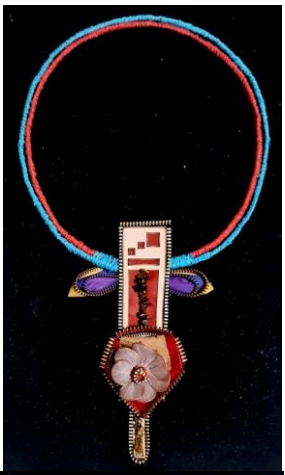
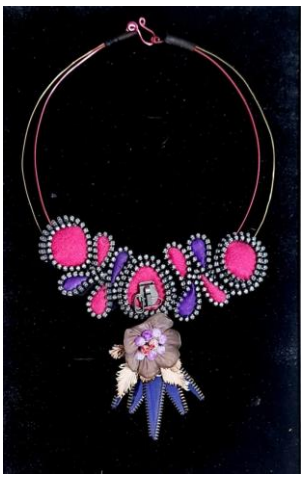

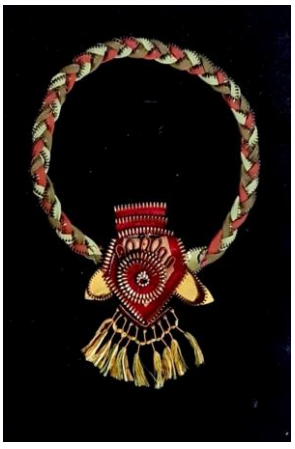
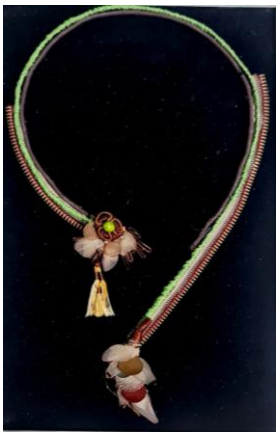

المحور الثالث:

يؤكد هذا المحور أنه يمكن إيجاد حلول متنوعة ومبتكره لإعادة تدوير الخامات، فهو مجال متنوع لا حدود له، من حيث الخامات والمعالجات التشكيلية التي يمكن تطبيقها عليها لتنفيذ مشغولة فنية مبتكرة، ومن بين الخامات النى يمكن إعادة تدويرها، بقايا أقمشة السواريه للملابس الحريمي وفساتين السهرة، وذلك من خلال إعادة تدوير بقايا أقمشة السواريه (الساتان والأورجانزا والجوبير وغيرها..) وذلك بإيجاد صياغات جديدة لها بمعالجات تقنيه متنوعه... مما يؤكد صحة فروض البحث حيث أنه أمكن من خلال إعادة تدوير بقايا أقمشة السواريه التى كان من المفترض أن يكون مصيرها أنها تشكل عبء كنفايات مستهلكة ... فقد تم معالجتها تشكيلياً باستخدام العديد من أساليب تشكيل فن الخيامية لتصبح أعمال فنية ذات قيم جماليه، ومن الممكن أيضاً اكسابها قيم تعبيرية تبعاً لفكر الفنان وأسلوبه فى تشكيل تلك المستهلكات.

صور أعمال المحور الثالث

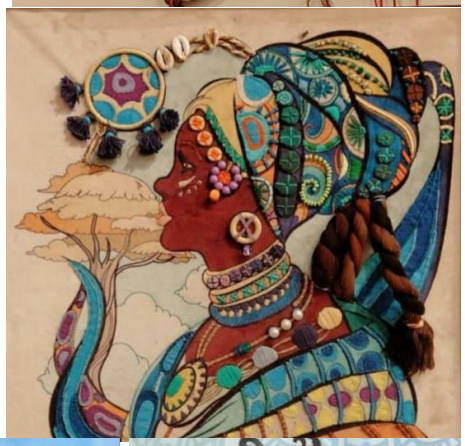

وترى الباحثة أن موضوع هذا البحث يمكن أن يكون مدخل لعمل مشروعات صغيرة، حيث يتم ذلك من خلال تدريب الطلاب على التجريب، باستخدام تلك المستهلكات فى اطار المناهج الدراسية حتى يتسنى لهم اكتساب الخبرات التى تساعدهم على ذلك، مما يمكن أن

يساهم بصوره إيجابية فى حل مشكلة البطالة التى تعد من أكبر المشكلات المجتمعية، والتخلص من جزء من النفايات التى تعد مشكلة من مشكلات البيئة.

نتائج البحث:

تستنتج الباحثه من خلال الإطار النظرى والتطبيقى ما يلى :

١) يمكن إعادة تدوير المستهلكات بإعادة صياغتها تشكيلياً وفنياً لإضافة بعداً جمالياً عليها، وذلك باستخدام أساليب تشكيل متعددة، وإضافة قيماً فنية وتشكيلية وجمالية لها لإثراء مجال الأشغال الفنية.

٢) إن الابتكار بالصياغات التشكيلية المتنوعة للمستهلكات لا حدود له فهو مجال خصب للتجريب والإبداع.

٣) مما لا شك فيه ان الإبتكار من خلال إعادة تدوير المستهلكات برؤية معاصرة يمثل بعداً إيجابياً فنياً واقتصادياً واجتماعياً وتربوياً، من خلال إتاحة الفرصة لعمل مشروعات صغيرة، كما أنه يخدم البيئة من ناحية القضاء على بعض النفايات بصورة إيجابية حيث أن الإبتكار يعرفه الكثير من العلماء بأنه تحقيق إنتاج جديد ذو قيمة من أجل المجتمع.

التوصيات

توصى الباحثة بالأتى :

١) دمج مقرر دراسى لإعادة تدوير المستهلكات في مجال الأشغال الفنية، بالكليات الفنية المتخصصة بالجامعات.

٢) فتح آفاق جديدة أمام الطلاب للتجريب وإكسابهم خبرات تؤهلهم لعمل مشروعات صغيرة بهذا المجال.

٣) تدريب الخريجين على ما ينقصهم من خبرات مثل (مهارات التسويق وعمل دراسات الجدوى وكيفية تنفيذ مشروعات صغيرة) حتى يتمكنوا من خلق فرص عمل.

٤) الإهتمام بمجال إعادة تدوير المستهلكات، حيث أنه مازال مجال خصب يسهم فى إثراء مجال الأشغال الفنية وخدمة البيئة والمجتمع .

المراجع

المراجع العربية

١- تياجو فورتي ٢٠٢٣ : بناء العقل الثاني، ترجمة حنان شافعي، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ، إدارة الشئون الفنية، دار صفصافة للنشر والتوزيع، الجيزة ، مصر.

٢- سرية صدقي واخرون ٢٠١٥: التوجهات المعاصرة لمناهج الفنون في القرن الواحد والعشرين، بدون دار نشر.

٣- محمود البسيوني ١٩٨٦ : تربية الذوق الجمالي ، دار المعارف ، القاهرة .

٤ – محمود البسيوني ١٩٦٥ : الثقافة الفنية والتربية ، دار المعارف ، القاهرة .

المراجع الاجنبية

(1)- Read Herbert1997: Aconcise history of modern painting,London.

2-Torrance e.Paul1983:Creativity,Department of classroomteachers-American Educational Research Association of the National Educational Association.

المواقع الإلكترونية

1- https://rts-doha.com

تاريخ التصفح ٢٠٢٤/٣/١ مؤتمر ومعرض إعادة التدوير والاستدامة - RTS-Doha 2024

2-https://www.buildingasecondbrain.com/endnotes,2023.-

تاريخ التصفح ٢٠٢٤/٢/٤

3- http://www.differencebetween.net: Difference between Reuse and Recycle. تاريخ التصفح ٢٠٢٤/٢/٨

4- https://www.clearancesolutionsltd.co.uk. The Three RS and The Difference between Reuse and Recycle.تاريخ التصفح ٢٠٢٤/٢/٤

5-https://www.solarschools.net/knowledge-bank/sustainability/reduce-reuse-recycle. Reduce, Reuse, Recycle: what dose it mean.

تاريخ التصفح ٢٠٢٤/٢/٩